

دمية القصر

الأستاذ المهدَّب أبو الفضل .

إسماعيل بن علي العبدِ ديلي السَّهرزوري .

انتظمتُ بيني وبينه محبةٌ في أيامِ الصاحب أبي عبد الله الحسين بن علي بن ميكائيل الغزنوي وأنا يومئذٍ أكتبُ في ديوان الرسائل وأمتُّ إلى علوِّ الجاه بتلك الوسائل وهو في وزارة الأمير " قَتَلَمْش بن معتز الدولة " وافترقنا بجُرجان . ولم يكن في ظني أنَّ سُهَيْلاً والثريا يلتقيان . وقنعَ كلُّ منا باستنشاق الرياح وشيمِ البروق واعتقادي ما لزم الدِّمَّ مَتَّين من رَعْيِ سَوَالِفِ الحقوق حتى مَنَّ الله تعالى عليَّ وأعاد بلقائه رونقَ الشباب إليَّ . وجمعنني وإياه بنيسابور ظلالُ النظامية التي هي سِمَطُ ينتظم فيه الأحرار وشعبُ تَسِيلِ إليه الزوار . فتجددُ العهدُ وتأكَّدُ العقد وتذاكرنا أيام الحمى وعهد اللّوى . وما زلتُ به حتى أنشدني من شعره بيتين وشَّحتُ بهما الكتاب لا بلَّ رصَّعتُ بهما السَّخَاب . وهما :

أنا الحُسامُ مَهيباً في القِرَابِ كذا ... وفي الرِّقابِ غِراري مُختلي القَمَر .
لا بُدَّ أنْ أُنْصَى فالدَّهرُ ذو غَيْرِ ... يحتاج فيه إلى الصِّمَامَةِ الذِّكْر .
وكتبتُ إليه بهذين البيتين :

حوى أبو الفضل ما كَنُوهُ به ... فالفضلُ في الانتسابِ عَبدِلي .

أرى له من لزوم طاعته ... عليَّ ما لا يراه عَبدِي لي .

السيد الأجلُّ المرتضى ذو المجدين .

أبو الحسن المُطهَّر بن علي .

من أعيان الأشراف والسادة اتفق اكتحالي بغرِّته الزهراء واستضائي بزهرته الغرَّاء سنة أربع وثلاثين وأربعمئة بالريِّ إلا أنَّ الالتقاء كان خُلُصةً والاجتماع لحظة . وما زالت أخباره وتَتَرَامى إليَّ بأثنيته الجميلة عليَّ فيزداد غرسُ ولاءه في قلبي أثماراً وهلال وفائه بين جوانحي أقماراً . ولم أظفر مما ألقاه بحر علمه على لسان فضله إلاَّ بهذين البيتين وهما :

جانبُ جنابِ البَغْيِ دهرَكَ كَلَّهُ ... واسلُكُ سبيل الرُّشد تسعدُ والزم .

من وسَّختَه غدرَةٌ أو فَجْرَةٌ ... لم يُنْقِهِ بِالرَّخْصِ ماءُ القُلُومِ .

أبو مسلم عبد العزيز بن محمد الشيرازي .

أنشدني الشيخ الإمام أبو محمد الحمداني قال : أنشدني أبو مسلم هذا لنفسه ونحن بكُورة

أصفهان سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

عميدَ الملك زرتُ رفيعَ بابكُ ... وألحقني السُّرى برِعْلاً ركابكُ .
أجوبُ بجاهك الفلاوات ليلاً ... وأمشي في الدُّجى بسنا سَنابكُ .
فأصمتُ مَقْـتَلي نَكَاتُ دهرٍ ... أكفكفُ غربَها بندى سَحابكُ .
فهلُ لي في فِنائك من قَبولٍ ... فيحطى أحمصي بتُرَاب بابكُ .
قال : وأنشدني لنفسه أيضاً : .

اشربُ على طربٍ يُرقصُها ... درُُّ الحباب جلاها فاتنُ غزلُ .
ولا تُرَ الدهرَ إلّا شارباً ثَمَلاً ... فالدهرُ أحقرُ أنْ يُحصى له زللُ .
أبو الفرج علي بن الحسن بن علي المَوْفَّقِي .

رأيتُ له ديوان شعرٍ كبيرَ الحجم فاخترتُ منه هذه الأبيات على خدِّ عَجَلَةٍ مني مستوفرُ
لبعض نَهَضاتي استيفاز البدويِّ المُصْطَلِي الشاتي وهي : .
أمسكُ أمَ عِذارُ قد تَبَدَّي ... حَوَالِي بِدَرٍ غُرَّـتْكَ المُفدَّي .
أمَ اجتلى الجَمالُ عليك غُفْلاً ... فحكّتْ له طِرَازاً مُسْتَجَدّاً .
أبـنُ ذا لامٍ رِيٍّ لم تُبِقَ قلباً ... له يتحقَّقُ الأشياءُ جدّاً .
وله أيضاً : .

يا نَسيمَ الجنوبِ بلِّغْ سلامي ... من بكفِّيه صِحَّتِي وسقامي .
وله من خمريّة : .

تَنَسَّـمَ الصبحُ في الآفاق في فَلَاقِهِ ... ومات جنح الدجى عجلانَ من فَرَاقِهِ .
وصفَّقَ الديكُ أنساً بالذي لقيتُ ... عيناهُ في دُهِمَةِ الإِطْلَام من شَفَاقِهِ .
فَهَاتِ صَفوَ مُدَامِ صَحْنٍ مَجَلَّسِنَا ... يَفُوحُ مِسْكَاً إذا ما صُبَّـتْ من عَرَاقِهِ .
ولم أتفرَّغ إلى أن أنعم النظرَ في قصائده فألتقط شَذَرًا من قلائده .

أبو طاهر علي بن عُبَيْد الشيرازي